يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم اجب امير المومنين
فالي رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل عليه به حتى ادخله
القصر واغلق الباب قال فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه
وبين نسايه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المومنين
طريدك قال اجلس فساله وقال اين كنت تاوي واين منزلك فاخبره قال وكيف اجتمعوا لك قال كنت
اتغدى عند هذا واتعشى عند الاخر قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك
قال وما لك من المال والولد قال اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان
فقال هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها
نعامه قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى بره بالرافقال

اوصيت من بره قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا لا تسامي ضربا لها وجرا حتى ترى حلو الحياة مرا
وان كستك ذهبا ودرا والحي عمهم بشر طرا وضحك هشام وقال فما قلت للاخرى قال قلت
سبي الحماة وابهتي عليها وان دنت فازدلفي اليها واوجعي بالفهر ركبتيها ومرفقيها واضربي جنبيها
وظاهري النذر لها عليها لا تخبري الدهر بها ابنتيها قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط
على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده فقال ولا انا كيعقوب يا امير المومنين قال
فما قلت للثالثه قال قلت اوصيك يا بنتي فاني ذاهب اوصيك ان تحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الساغب ويرجع المسكين وهو خايب ولا تني اظفارك السلاهب
لهن في وجه الحماة كاتب والزوج ان الزوج بيس الصاحب قال فكيف قلت ولم تتزوج واي
شي قلت في تاخير تزويجها قال قلت فيها
كان ظلامة اخت شيبان يتيمة ووالدها حيان الراس فملكه وصيبان وليس الساقين الخيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان وضحك هشام حتى ضحك النسا لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك
قال ثلاث مائة دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخيطين ودخل ابو النجم
على هشام وقد اتت له سبعون سنه فقال له هشام ما رايك في النسا قال اني لا انظر اليهن شزرا
وينظرن الي حزرا فوهب له جاريه وقال اغد علي فاعلمني ما كان منك فلما اصبح غاد عليه
فقال له ما صنعت شيا ولا قدرت عليه وقلت في ذلك ابياتا
نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سربالها فرات لها كفلا ينو بخصرها
وعثاره واذفه واجثم نابيا ورايت منتشر العجان مقلصا رخوا مفاصله وجلدا يابسا

ادني

عله

ادني له الركب الحليق كانما ادنى له عقاربا وافاعيا ان الندامة والسلامة فاعلمي لو قد صرعتك لم اسي خاليا
ما بال راسك من ورايي طاليا اظننت ان حبالك القناة ورايا فاذهب فانك ميت لا ترتجي ابد الابيد ولو عمرت لياليا
انت الغرور اذا خبرت وربما كان الغرور لمن رجاك شافيا لكن يري لا يرتجي نفعه حتى يعود اخا فتاة ناشيا
فضحك هشام وامر له بجاريه اخرى وحدث ابو الازهر عن ابي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان
وقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعرا وكان [illegible] الفرزدق
وجارية واقفه على راس عبد الملك او سليمان تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة [illegible]
وصدق في افتخاره فله هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بعبثه فانه
يعنون الرجز فقال فاني لا اقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي يفتخر فيها وهي
علق الهوى بحبايل الشعثاء ثم اصبح فدخل عليه ومعه الشعرا فانشد حتى بلغ الى قوله

منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحياء

فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا نريد ما وراه فقال الفرزدق
انا اعرف منهم سته عشر ومن ولد ولده اربعه كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمان
ولده وولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ وحدث الاصمعي قال
قال ابو النجم للعريان بن الفرج ارايت قولك

فان تك من شيبان امي فانني لابيض عجلي عريض المفارق اكنت شاكا
في نسبك حتى قلت هذا فقال له العذيل افشككت انت في نفسك او في شعرك حين
قلت انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما اجن صدري فامسك ابو النجم
واستحيي وكانت وفاته في اواخر دوله بني اميه

كن بو الجرهني شريف النسب قايله ابو الطيب المتنبي من قصيده من بحر المتقارب
وكان سيف الدوله بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا بخطه يحثه على المسير الى
الكوفه بابيات وساله المسير اليه فاجابه بهذه القصيده

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب وما عاقني غير خوف الوشاة وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب

Copyright © King Saud University